وقف
کتابخانه مرکزی دانشگاه
اسلامی

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٤٦ ـ سوسنة وذبيحة (بالفرنسية)
Lis et Hostie.

هذا الكتاب الفرنسي يقع في زهاء ٤٠٠ ص بقطع ١٢ وهو ترجمة الراهبة الكرملية جان ماري آنج ليسوع الطفل المولودة في سنة ١٨٩٠ في توليت (من مدن فرنسة) والمتوفاة عند حضيض الكرمل (فلسطين) في سنة ١٩٢١ وهي آية في الطهر والعفة ومثال التضحية بالنفس وبكل عزيز حبا لله . والقارئ لا يطالع هذا السفر الجليل إلّا ويعترف بان لله تعالى من جنده على الارض ما ينسي اعمال النفوس الخبيثة ومنكراتها التي تحط باصحابها الى اسفل درك من الحيوانات .

٤٧ ـ معجم اسماء النبات (هدية)

للدكتور احمد عيسى بك

في الجزء القادم نقد لهذا الديوان فنلفت اليه الانظار .

٤٨ ـ قادة الاداب العربية العصرية

للاستاذ الدكتور ج . كامبفماير الالماني وقوف عظيم على الآداب العربية العصرية . وقد وضع رسالة في الانكليزية والعربية وفى فيها الموضوع حقه ، وقد عالجه مع الاستاذ طاهر الحميري مدرس العربية في جامعة همبرج في ٨٢ ص بقطع الثمن وتكلم على الاساتذة علي عبدالرازق ومصطفى عبد الرازق وايليا ابو ماضي والعقاد ومنصور فهمي وجبران والدكتور هيكل ومحمد عبدالله عنان ومي والمازني وميخائيل نعيمة وسلامه موسى والدكتور طه حسين . وفيها من الصور البديعة الصنع : الاستاذ كراتشقوفسكي والعقاد ومنصور فهمي وحسين هيكل وسلامه موسى وطه حسين وفي الرسالة امثلة من اقلام بعض المترجمين وقد قال الاستاذ كامبفماير في المقدمة كلاماً يبقى آية للعرب العصريين : « ان مجد الشرق

لن يقام في المستقبل على الجديد أو القديم [كذا . لعله يريد : ولا على القديم] وانما على اساس الجيد من الجديد مقترناً بالجيد من القديم . وما من جيد إلا ما نفع الامة وطابق الفطرة التي جبلت عليها » اه .

٤٩ ـ كتاب التسيير في القراءات السبع

تأليف الامام ابي عمرو عثمن بن سعيد الداني

عني بتصحيحه اوتو برتزل من جمعية المستشرقين الالمانية

استانبول: مطبعة الدولة ١٩٣٠ في ٢٢٨ ص بقطع الثمن

بينما نرى ابناء اللغة الضادية يعرضون عن تآليف السلف ولا سيما الدينية منها ، نرى المستشرقين يحرصون عليها كل الحرص ويعنون بنشرها عناية عجيبة لا مثيل لها . هذا الكتاب في القراءات السبع وقد اصلح الفساد الذي ادخله النساخ واعيد النص بجلائه وفوائده فجاء كتاباً كانه الابريز الذي يتفاخر به . والطبع بديع والورق ثخين فاخر فجاء من النفائس التي يضن بها .

٥٠ ـ سلع وديار النبط (بالفرنسية) (هدية)

تأليف أ . كامرير

سلع هي المدينة التي يسميها الافرنج بترا (وسماها خطأ بعض المعربين البترآ . وهذه غير بترا عند الغربيين ، وقد وضع لتلك الديار أ . كامرير هذا الكتاب ويبحث فيه عن ديار العرب السلعية التي سماها بعضهم وهماً «الصخرية» وعرب الشمال في صلاتهم بسورية وفلسطين الى ظهور الاسلام . ومطالعة هذا السفر الجليل من امتع الاسفار لانه يقفنا على حالة السلف قبل انتشار الدين الاسلامي وجميع تلك الحقائق والدقائق مبنية على الرقم والمدونات المختلفة وليس فيها من التخيلات والاخبار الموضوعة شيء البتة . فلا بد من هذا التأليف لمن يعنى باحداث العرب .

٥١ ـ ديوان مهيار الديلمي (الجزء الثالث)

منذ ان صارت دار الكتب المصرية الى يد صاحب السعادة « محمد اسعد براده بك » نهضت نهضة عجيبة واتجهت مطبوعاتها اتجاهاً بديعاً حتى اخذ جميع العلماء يفتخرون بما تبثه هذه الدار من فاخر الكتب . وقد اودع امر تصحيح

ما ينشر على يدها الى محققين مدققين اكفاء قد لا يرى نظراؤهم في سائر الديار الناطقة باللغة الضادية . على ان الباحث البصير قد تخفى عليه اشياء وهي لا تخفى على من دونهم بصراً وفكراً . فهذا الجزء من ديوان مهيار بلغ الدرجة القصوى من التحقيق ومع ذلك يرى فيه بعض التوافه التي تحتاج الى اصلاح ، من ذلك: ان المحشي ذكر للفظ المقيل من هذا البيت : ... وجدن حشاك للبلوى مقيلا (ص٥) معنى هو : « موضع القيلولة وهو المكان ينام فيه وقت الظهيرة » مع ان سياق العبارة يوجب ان يكون المعنى مطلقاً لا مقيداً . اي ان المقيل هنا محل للراحة لاغير . فكان يحسن بالمحشي ان يشير الى هذا الاطلاق.

وفي ص ١١ : « وناشرني [وداً] شككت لطيبه ... » ونظن ان اللفظة الاصلية هي « عوداً » ليتسق المعنى والتعبير . — وفي حاشية ٦ من ص ١٥ التشازر : نظر القوم الى بعضهم بعضاً بمؤخر العين. ونظن ان هناك تقديماً وتأخيراً في الكلم. والصواب نظر القوم بعضهم الى بعض . والتعبير السابق لا يجوز — وفي ح ص ١٨ : « فلم نوفق فيه الى ما تطمئن له النفس » وقد قلنا مراراً إن « وفق » لا يعدى بالى بل باللام (لغة العرب ٥ : ٢٩٧ ثم ٧ : ٥٧٤ و ٨٧٨ و ٨٩٦) وقد جاء هذا الغلط مراراً في الحواشي (منهاج ٢ ص ٢٤) — وفي ص ١٩ جاء هذا البيت :

لولا حظوظ في ذراك سمينة ما [جئت ملتحفاً] بجسم هزال

والذي عندنا ان صواب الرواية : ما [جئت مكتهفاً] ... ليصح اتساق المعنى ، ومعنى مكتهفاً : لازماً الكهف فكأنه يقول: ما جئت لالزم ذراك بجسم هزال ، إلا ليكون لي حظ مثل حظوظ اولئك الذين سمنوا في ذراك . اما « ملتحفاً » فبعيد لان الانسان لا يلتحف بالجسم الهزال . نعم قد يجوز هذا التعبير ببعض تعسف لكن التعبير القاصد هو ما اشرنا اليه — وفي ح ٧ من ص ٢٠ : العزالى : جمع عزلاة ... » والذي نعرفه ان العزالى جمع عزلاء كصحراء وصحارى ، اما عزلاة فلم نجدها في ديوان من دواوين اللغة . وهناك غير هذه الهفوات وكلها لا يؤبه لها .

٥٢ — البستان (الجزء الثاني) (هدية)

كنا نقدنا هذا المعجم في مجلتنا مراراً عديدة (٦ : ١٢٨ الى ١٣٦ و ١٩٨

و٢٨٥ و ٢٩١ و ٤٠٩ و ٤٢٧ و ٤٢٩ ، وكذلك في السنتين التي تلتها) وكان يخيل الينا ان المجلد الثاني من هذا المعجم يكون اصح نقلا . ولا يأخذ صاحبه كل ما جاء في محيط المحيط اخذ حاطب ليل . فاذا نقدنا لم يفده شيئاً .بل جاء هذا المجلد شراً من الاول . ومع ذلك تقرأ كلاماً لاسعد خليل داغر (المقتطف ٧٨ : ١١٦ الى ١١٨) يجعلك تتوهم ان « البستان » وحي من الرحمان . فاضطر هذا المدح المكيل كيلا جزافاً الى ان يشتري هذا المجلد احد الاصدقاء ليهديه الينا لننعم النظر فيه ولنرى رأينا فيه ونقول كلمة الصدق والاخلاص: فصرف لهذه الغاية ١١٤ غرشاً مصرياً .

قلنا : ان هذا المجلد كصنوه البكر يحوي الاغلاط التي ركب متنها صاحب محيط المحيط بلا زيادة ولا نقصان ، والظاهر ان صاحب البستان كان ينسخ الكتاب المذكور نسخاً بلا نقد ولا فكر ولا عقل ولا تدبر ولا ولا ولا ... وأحسن دليل على ذلك ان الاوهام المدونة في معجم بطرس البستاني منسوخة نسخاً اعمى في هذا البستان . قال البستاني الاول في مادة غلطلاق : «الغاطلاق: ثوب يلبس فوق الثياب بلا كمين » وقال البستاني الثاني ما قال الاول بزيادة في الآخر هي : « دخيل » . والذي نعلمه علماً يقيناً ان بطرس البستاني نقل الكلمة عن فريتغ . وهذا لم يضبط الكلمة . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده . وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانه من نسخة الف ليلة وليلة طبع « هابخت » وهابخت لم يذكر « غاطلاق » بل « غلطاق » وهذه الكلمة نفسها ليست صحيحة بل صحيحها « بغلطاق » بباء في الاول . وهي الرواية المثبتة في النسخ الخطية على ما اشار اليه المستشرق فليشر . إلّا ان بطرس البستاني لم ير هذا الكتاب فنقل عن فريتغ غلطه الذي هو تصحيف التصحيف . وزاد في جسارته ان ضبط اللفظ بضم الغين والطاء وفي كل هذا من الخلط والخبط ، ما لا يخفى على الباحث. وصواب ضبط الكلمة فتح الباء والغين ثم لام ساكنة فطاء فالف فقاف. ويقال فيها ايضاً بغلتاق . وتخففان بحذف اللام فيقال فيهما : بغطاق وبغتاق. والكلمة فارسية منحوتة من « بغل » و « طاق » أي قباء الابط . او الثوب الذي يغطى به الساعدان او الذراعان . وقد سماه بعضهم « الفرجية » وهي ثوب

بلا ردنين او بردنين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً « قباء سلارياً » وسمي كذلك لانه شاع استعماله في ايام الملك الناصر على يد الامير سلار . (راجع في ذلك كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعاجم . ومعجم فلرس الفارسي اللاتيني . والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك بيير ديميزون والبرهان القاطع) .

هذا رأي اغلب المستشرقين والذي عندنا ان الكلمة تركية مغولية ، لان الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والتتر المتتركين والكلمة بالتركية « باغلداق » او باغرداق ومعناها القماط او الثوب او الردآء المتخذ بهيئة قماط اي بلا ردنين .

وعلى كل حال فالكلمة على ما رواها البستانيان غير معروفة في لغة من لغات خلق الله ، وضبطها بضم الاولين زادها شناعة وقباحة وابعداها عن الحقيقة بعداً لا تناله افكار المحققين إلّا بشق الانفس .

أتريد دليلا آخر ؟ — قال في محيط المحيط « العَنْ [بضمتين] الاشداء الواحد عتون وعانن » فقال صاحبنا الشيخ عبد الله كما قال نسيبه . إلّا انه ضبط عتون بضم العين مع ان نسيبه ضبطها بفتحها . فانت ترى ان الشيخ عبد الله مفسد للغة لا مصلح لها ، لان الصواب فتح العين .

أتحب ان يكون لك دليل ثالث يفقأ العينين ويذر فيهما ملحاً وفلفلا ليزيد ألمهما ؟ — هذه كلمة الفناة (من مادة ف ن و) فقد قال محيط المحيط في شرحها : « الفناة : البعرة » . وليس في كتب اللغة جميعها : — حسنها وسيئها — هذا اللفظ بهذا المعنى . إنما الذي ذكروه : البقرة بقاف بين الباء والرآء . فجاء صاحبنا الشيخ عبد الله واسرع في وضع معجمه بلا تدبر ونقل الكلمة على علاتها ، ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بعرة في بستانه لتسمده . أفهذا يسمى معجماً ؟ أفصاحبه ينعت بالعلامة اللغوي ؟ أفهكذا تصنف دواوين اللغة ؟ ان ذاك لداهية دهياء . ثم يأتي اسعد خليل داغر . ويمدح المعجم وصاحبه بالقلم الضخم ، ويكيل الثناء كيلا جزافاً بلا روية ولا فكر ، فما يقول اسعدنا وخليلنا وداغرنا في الدفاع عن الشيخ « مفسد اللغة وناشر فسادها في كل ناد وواد » ؟

وعندنا من هذه الاغلاط ما يملا مائة صفحة من هذه المجلة ونحن لم نطالع هذا المعجم إلا مطالعة عجلان. فما قول اسعد لو طالعنا الكتاب مطالعة تحقيق وتدقيق؟ فيا حضرة الاديب الفاضل لا يجوز لك ان تخدع الناس هذا الخدع ، مراعاة للمطبعة التي لم تحسن الى الآن ان تسمي نفسها اسماً صحيحاً ، (اذ لا تزال تسمي نفسها « بالاميركانية ») أو مراعاة لبعض الاصدقاء . فالغش كذب والكذب لا يجوز باي وجه كان. فقولك : « أما المعجم الوافي بالحاجات المتقدم ذكرها ، فظل ضالة المتأدبين في هذا العصر ، ينشدونها ولا يجدونها ، حتى اتيح لهم العثور عليها في « البستان » وهو المعجم النفيس الذي عني بوضعه العلامة اللغوي المرحوم الشيخ عبد الله البستاني » قول كذب محض.

ونحن نقول لك: ان هذا المعجم الفذ يشبه الفقنس « فيجب احراقه » ليكون منه معجم آخر يفي بحاجات اهل العصر .

٥٣ ـ حقائق ودقائق

الجزء الاول ، بمطبعة العرفان الصيداوية ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م

« وهو مختار من مجلدات العرفان العشرة الاوائل حاو لاثنتي عشرة مقالة من اهم المقالات التاريخية والاجتماعية في العرفان ، ولقصيدتين من الشعر العالي ، ولاربعة وعشرين رسماً لمشاهير العرب والمتصلين بهم من المعاصرين » وهو كتاب مفيد جداً لمن ليس عنده تلك المجلدات المختار منها ، ونحن من المحتاجين اليه لكنه لم يبعث به الينا لاننا لا ندفع قيمة المشاركة في العرفان إلا قبيل انتهاء السنة ، على اننا لم نعلم الفرق بين المزود للعرفان والمتزود منها ، وغيرنا لما يدر حال اهل اليراع في عصر الاستعباد ، وقد استعرنا ادارة لغة العرب اياه لنقتبس من فوائده فأعارتناه ، ومما قرأنا فيه :

١ ـ قول العالم اللغوي الشرتوني سعيد صاحب اقرب الموارد كما في ص ٧٣ : « فيقولون عيونهم نائمة وما اجمل العيون الحوراء ، ولم اجد من نبه على ذلك في ما وقفت عليه من كتب النحو والصرف » قلنا : ان العلماء أعطوا الصفة والخبر والحال حكم الفعل فاذا قيل : « عيونهم نامت » فيقال « نائمة » واما

« العيون الحوراء » فليس من كلام العرب — على ما ذكر المبرد في الكامل — والصواب « الحور ». (راجع لغة العرب ٧ : ٥١٣ و ٥٨٦ و ٥٧٦ و ٨٤٥ و ٨٢٤)

٢ — ومنع الشرتوني ايضاً في ص ٧٦ ان يقال : « زيد بارع في صيد البر فضلا عن براعته في صيد البحر » وهو خطأ منه فراجع « ٩ : ٢٠٩ » من لغة العرب .

٣ — وورد في ص ٧٩ قوله : « ان احداً لا يستعمل إلّا بالجحد ما لم يضف ... أو يقع نعتاً » . وليس الامر كذلك . قال تعالى : « وان فاتكم احد من ازواجكم » و « وان احد من المشركين استجارك » وليس بمجحود ولا مضاف كما ترى . ويقال « أحد وعشرون » بالعطف .

٤ — وفي ص ١٢٣ قول مجلة « ورلد ورك » الاميركية : « ولما سئل شيخ عرب الحويطات عن سبب إعجاب العرب بالكولونيل لورنس أجاب : وحياة النبي انه يتقن الاعمال التي نعملها نحن اكثر منا » ولكن جاء في ص ١٧٢ من كلام لورنس نفسه : « ولم يكن المنحدر وعراً على الجمال ولكني وجدت صعوبة في انحداره لاني لست معتاداً فقاسيت تعباً شديداً . اما العرب فكانوا معتادين وكانوا يسيرون يميناً وشمالا غير مبالين ويطلقون الطلقات النارية عن ظهور خيلهم لانهم مدربون على ذلك . » فأين بقي تمرن لورنس المزعوم . وهو ينكره على نفسه ؟ .

٥ — وورد في ص ١٥٦ « وكان مجرى الوادي ملآناً (كذا) من خشب الاسل » وليس الاسل خشب . قال الزمخشري في اساس البلاغة : « وهو نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الفرابيل بالعراق الواحدة أسلة » قلنا : وينبت في مجاري المياه الراكدة غالباً وتسميه الناس في لواء ديالى من العراق « عسيل » بكسر العين وفتح العين مشددة وتسكين الياء وتصنع منه الحصر الجيدة والسلال الجميلة ورؤوس أغصانه كرؤوس المسامير . ولعله الاصل « الاثل » . أو « أغصان الاسل وعيدانه وقضبانه » .

٦ — وفي ص ١٩٩ قول اللغوي العالم جبر ضومط « تسامحك مع اصحابك » والصواب « على اصحابك » راجع « ٩ : ٢٠٨ » من لغة العرب .

ونحن نشكر لصاحب العرفان الشيخ احمد عارف الزين هـذه الاعمال المستمرة المبرورة وخدمته للعرب والعربية ، جزاه الله خير جزاء .

دلتاوه : مصطفى جواد

٥٤ ــ كتاب الفوائد في اصول البحر والقواعد (هدية)

تأليف رئيس علم البحر وفاضله ... الشيخ شهاب احمد بن ماجد السعدي

الافرنج مولعون بنفض الغبار عن دفائن السلف ، واخراجها باجمل صورة واحسن جلاء . هذا الشيخ ابن ماجد من ابناء المائة الخامسة عشرة والسادسة عشرة للميلاد كان قائد اسطول البرتغاليين في عهد فاسكودي غاما والذي الى كاليكوت في سنة ١٤٩٨ للميلاد . وكتابه هذا من امتع الكتب والذي عني باخراجه من مدفنه ووشيه هذا الوشي الجميل هو احد مستشرقي الفرنسيين اسمه جبريل فران وفي هذا السفر الذي يزري بالدر يل بالدراري ١٨١ ورقة من احسن الورق وامتنه وقد صور على النسخة المحفوظة في خزانة باريس الاهلية . ومن محتويات هذا المطبوع ما يأتي تعداده :

١ ــ حاوية الاختصار : في اصول علم البحار .

٢ ــ الارجوزة المسماة بالمعربة التي عربت الخليج البربري وصححت قياسه .

٣ ــ القبلة الاسلام (كذا) في جميع الدنيا .

٤ ــ ارجوزة بر العرب في خليج فارس .

٥ ــ ارجوزة في قسمة الجمة على أنجم بنات نعش .

٦ ــ الارجوزة المسماة كنز المعالمة [جمع معلم البحر] وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسمائها واقطابها .

٧ ــ ارجوزة ايضاً في التتخات لبر الهند وبر العرب .

٨ ــ الارجوزة المسماة بميمية الابدال .

٩ ــ ارجوزة مخمسة .

١٠ ــ ارجوزة في عدة اشهر الرومية .

١١ ــ الارجوزة المسماة بضريبة الضرائب .

١٢ ــ الارجوزة المنسوبة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب في معرفة المنازل وحقيقتها في السماء واشكالها وعددها على التمام والكمال .

١٣ ــ القصيدة المكية لتغزله فيها باهل مكة .

١٤ ــ الارجوزة المسماة نادرة الابدال في الواقم وذبان العيوق .

١٥ ــ القصيدة البائية المسماة الذهبية في بحث المرق والمغزر ...

١٦ ــ الارجوزة المسماة بالفائقة في قياس المضفدع ويسمى فم الحوت اليماني .

١٧ ــ البليغة في قياس السهيل والرامح .

١٨ ــ في معرفة قياس المارزة .

يتبع ذلك فصول مختلفة عددها سبعة وكلها عائدة الى علم الملاحة ، فمن هذا البيان يرى القارئ ان هذا السفر من ابدع الكنوز التي جاءتنا من السلف . لانه يزيد يقيننا ان العرب هم الذين علموا غيرهم خوض البحار على اصول محكمة مقررة ، ويزيد لغتنا مصطلحات عربية في علم البحار وهي لا ترى في معاجمنا الحاوية لغة التفسير والحديث والشعر وبعض الادب .

وفي نية الناشر ان ينقل هذا التصنيف البديع الى لغته الفرنسية ويضع له مفتاحاً يفتح به مغلق الكلام ومصطلح البحريين . ــ والظاهر من عبارة ابن ماجد انه لم يحكم الكتابة . او انه كان يكتب باللغة التي كان يتفاهم بها مع النوتية وكل ذلك مما يعلي كعب الناطقين بالضاد . ويجعلهم في مصف علماء البحر ومعلميهم ويحرز لهم المكانة الاولى بين اندادهم . ذلك من فضل ربك المبدي المعيد .

٥٥ ــ مصنفات الشيخين

المعلمين: سليمان المهري وشهاب الدين احمد بن ماجد (هدية)

نشره الوزير المفوض جبريل فران

هذا كتاب آخر . بل فريدة اخرى ، تزيد كنز العرب خرائد ولآلىء . وهو يبحث عن علم خوض البحار ، ويحوي الرسائل والمصنفات الآتية :

١ ــ رسالة تلاوة الشموس واستخراج قواعد الاسوس للمعلم سليمان البحري

٢ ــ كتاب تحفة الفحول في تمهيد الاصول للمعلم المذكور .

٣ ــ العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية للمعلم المذكور .

٤ ــ كتاب المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر للمعلم المذكور

٥ ــ الارجوزة المسماة بالسبعية لان فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسة و الاشارات للمعلم شهاب الدين احمد بن ماجد .

٦ ــ القصيدة للمعلم ابن ماجد المذكور .

٧ ــ القصيدة المسماة بالهدية للمعلم ابن ماجد المذكور .

٨ ــ كتاب شرح تحفة الفحول في تمهيد الاصول تأليف الشيخ المصنف المعلم سليمان بن احمد بن سليمان المهري .

وهذا الكتاب على طراز الاول من جهة الطبع والورق والعناية باخراجه درة فريدة وهو يقع في نحو مائتي صحيفة اي في نحو ٤٠٠ صفحة كلها فوائد وبذلك يتم طبع ما جاء عن علم البحر .

وقد رأينا عند صديقنا الفاضل الدكتور داود بك الجلبي كتاباً لابن ماجد غير ابن ماجد المذكور هنا . بل واحداً آخر من هذا البيت ، اسمه : الشيخ شهاب الدين حاج الحرمين محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك بن ابي البركات النجدي . (راجع مخطوطات الموصل ص ٢٨٠ الى ٢٨١) ، وقد اطلعنا حضرته عليه فوجدناه ثالثة الاثافي للكتابين المطبوعين . وتفصيل وصفه في « مخطوطات الموصل » يغنينا عن وصفه هنا ، وبعد هذا الكتاب الذي لم يذكر اسمه كتاب آخر اسمه : « فكرة الهموم والغموم ، والعطر المشموم ، في العلم المبارك المقسوم في العلامات والمسافات والنجوم » (راجع ص ٢٨١ من كتاب مخطوطات الموصل) . فعسى ان يهتم حضرة الدكتور داود بك بطبعه واخراجه الى العلماء ليستفيدوا منه ومن فوائده او ان يصفه لنا وصفاً غير ماذكره في مخطوطات الموصل .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

ــ ١٢ ــ

وورد في ص ٢٠٤ قول متمم بن نويرة :

فما وجد أظآر ثلاث روائم ... رأين مجراً من حوار ومصرعا

فقال الاثري في تفسيره « الاظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على الحوار أي ولدها فتألفه » وتصدى له احد طرامذة الادب في العدد ٣٢ من جريدة صوت العراق قائلا « وحق العبارة ان يقال : « هي التي تعطف على ولدها والمراد بها هنا الناقة ، حتى لا يظن القارئ او التلميذ المحصل انها مخصوصة بالنوق » . اه قلنا : ان هذا تقعر وجور عن المعروف بالتغليب ففي جمهرة اشعار العرب ص ٢٨٤ قال أبو زيد القرشي « الاظآر : جمع ظئر وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها » فاختص الظئر بالناقة إلا انه قد عطفها على غير ولدها . وقال المبرد في « ٣ : ٢٩١ » من الكامل « وقوله : فما وجد اظآر ثلاث روائم . أظآر جمع ظئر وهي النوق تعطف على الحوار فتألفه » فلا لوم على الاثري لذهابه ذلك المذهب في التفسير لانه جماع .

وجاء في ص ٢٢٥ قول ابي ذؤيب الهذلي :

تعد به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع

فقال الاثري في تفسيره « رخو : لينة السير ، تمزع : تسرع » فقال ذلك المتصدي العريض المختال الفخور « واذا ترك الانسان وذوقه السليم (١) [كذا] أعطى البيت معنى غير المعنى الذي اعطاه اياه المؤلف وهو (٢) [كذا] ان تلك الفرس حين تعدو تفصم حلق السرج وتنفشه (٣) وتجعله رخواً (٤) فيكون الضمير هي عائداً الى الرحالة لقربه منها ولملاءمة الذوق لا الى الفرس كما فهمه المؤلف » . اه قلنا : قال ابو زيد في جمهرته المذكورة ص٢٦٢ لتفسير هذا البيت « الخوصاء : الفرس التي تنظر بمؤخر عينيها نشاطاً ، تمزع : أي تسرع ، رخو : أي لينة السير » فلا داعي الى نفش الحديد ولا الى ارخائه ولا الى اتخاذ ظهر الفرس مصهراً للحديد لان هذا مضحك للمرضى فينبغي استعماله في المستشفيات .

وفسر الاثري في ص ٢٣٠ « الطاعم بالمطعوم » فقال هذا المتصدي « وهناك

---

١) يصرح هذا المتصدي ان له ذوقين مريضاً وسليماً فاستعمل هنا السليم (٢) مع وجوب الفصل لان الجملة تفسير لما قبلها (٣) لا يتصور عاقل ما كيف ينفش الحديد فيكون كالعهن المنفوش ؟ ؟ ؟ (٤) أجل ففي ظهرها نار لا يدركها الا اهل التلفيق والتوليد .

شناعة اخرى وهي [كذا] ان تأويل الطاعم بالمطعوم يؤول الى ان الزبرقان الذي هجاه الشاعر شيء مأكول وهذا شيء تعافه الطبائع البشرية الراقية » قلنا : وهذا تعليل تعافه العقول البشرية الراقية ، لان الاثري لو صح تفسيره لقول الشاعر . لما عافته الطبائع البشرية لان الاستعارة العربية أوسع من ان تحيط عليها اذهان الجامدين فقد قال الجوهري في « عفا » من المختار « وفي المثل : لا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى » وقال الشاعر :

واني لحلو تعترينني مرارة واني لتراك لما لم اعود

واذا لابس الانسان شيئاً كني عنه به ففي « جرى » من المختار قول الرازي « قال الازهري : قدم على النبي عليه الصلاة والسلام رهط بني عامر فقالوا: أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت الجفنة الغراء » ثم قال « والعرب تدعو السيد المطعام جفنة للابسته لها » وفي « حلس » من المختار « حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث : كن حلس بيتك ، اي لا تبرح » فتفسيره عند هذا المتبقر المتبحر « كن كساء ممتهناً » على ما ظهر لك من ضيق ذهنه ، فالمطعوم اذن يطلق على المجرب لانه قد ذيق مجازاً لا حقيقة .

— وقال الاثري في ص ٢٥٠ عن أحول عمر بن أبي ربيعة « وكان فوق ذلك يترصد الحواج في المواسم ويترقب خروجهن للطواف فيصفهن طائفات محرمات... حتى زهدت سريات العقائل في فريضة الحج وضج اهل الورع والنسك » قلنا : « ليس كل ما قاله صواباً لان بعض سريات العقائل كن يرغبن في تشبيبه وتعرضه لهن، فقد ذكر ابو الفرج في « ٢: ٣٥٨ » من الاغاني « ان بنتاً لعبد الملك بن مروان حجت ، فكتب الحجاج الى عمر بن أبي ربيعة يتوعده ان ذكرها في شعره بكل مكروه ، وكانت تحب !!! أن يقول فيها شيئاً !!! وتتعرض لذلك !!! فلم يفعل خوفاً من الحجاج . فلما قضت حجها خرجت فمر بها رجل فقالت له : من أين انت ؟ قال : من اهل مكة . قالت : عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله !!! قال: ولم ذاك ؟ قالت: حججت فدخلت ومعي من الجواري ما لم تر الاعين مثلهن . فلم يستطع الفاسق ابن ابي ربيعة ان يزودنا من شعره ابياتاً نلهو بها في الطريق في سفرنا !!! فنقول للاثري: ما حجت؟ وما احجت ؟ ولمن تعرضت

ومن لعنت ؟ وايزاد ارادت واي سفر هذا ؟ ففي « ٢ : ١٢٤ » من الكامل يقول عمر بن ابي ربيعة ذاكراً غمزاتهن في الطواف :

قالت لها اختها تعاتبها : لا تفسدن الطواف في عمر
قومي تصدي له ليبصرنا ثم اغمزيه يا اخت في خفر
قالت لها : قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تشتد في أثري

وهذا يؤيد ماقلناه آنفاً . ثم قال الاثري عن شعره « وان كان جله طاهراً كل الطهر من الاثم » قلنا : فالحاجات اذن كن يتصدين له .

— وقال الاثري في ص ٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » والصواب « مسهب فيه » لانه يقال « أسهب في الحديث » لا اسهبه .

— وقال في ص ٢٦٩ عن الفرزدق « حتى اهاب بالفرزدق داعي الرشاد بأخرة فكف ونزع عن القذف والفسق . وراجع طريقة الدين وان لم يكن منسلخاً منه جملة ولا مهملا لامره أصلا » وقال الشريف المرتضى في « ١ : ٤٥ » من أماليه « وكان شيعياً مائلا الى بني هاشم ونزع في آخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن خلال فسقه منسلخاً من الدين جملة ولا مهملا لامره أصلا » فليعارض القارئ بين الخبرين يجدهما لقائل واحد غير ان الاثري حذف « وكان شيعياً مائلا الى بني هاشم » على حسب الطريقة السلخية .

— وقال في ص ٢٧٠ عن الفرزدق ايضاً « اما الرثاء فلا يدله فيه كصاحبه الاخطل » قلنا : ليس ماقاله الاثري بصواب ففي « ٣ : ٢٥٣ » من الكامل مانصه « وقال الفرزدق يرثي حمراء الشيبانية :

يقول ابن صفوان : بكيت ولم تكن على امرأة عيني إخال لتدمعا
يقولون زر حمراء والترب دونها وكيف بشيء عهده قد تقطعا

... الخ » وفي ص ٢٦٤ منه قال المبرد « وقال الفرزدق ويتتابع له بنون :

أسكان بطن الارض لو يقبل الفدا فديتم واعطيناكم ساكني الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
فماتوا كأن لم يعرف الموت غيرهم فشكل على ثكل وقبر على قبر (١) الخ

١) قلت ويظهر لي ان المعري نظر الى هذا البيت في قوله :

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الاضداد